اسلوبية النص البصري في الملصق المعاصر (دراسة مقارنة)

م.م سند فؤاد محمد

جامعة بغداد – كلية الفنون الجميلة

الملخص:

سعى البحث الحالي الى دراسة الاساليب الاخراجية للملصقات الخاصة بالمسابقة الدولية المقامة في بغداد عام 1982 المتضمنة مشاركة مصممين من العراق ومن الدول العربية والعالم لفضح العمل الاجرامي الذين قامت به اسرائيل في ضرب المفاعل النووي العراقي السلمي من خلال الافكار الابداعية والأساليب الاخراجية للملصقات المذكورة والتي هزت الشعوب المسالمة في انحاء العالم.

وقد نضم الباحث عنواناً للبحث تحدد بـــ:

اسلوبية النص البصري في الملصق المعاصر.

يهدف : كشف الاساليب المستخدمة في الملصقات المعاصرة والتعرف على نقاط التشابه والاختلاف بين تصاميم الملصقات.

وقد حدد الباحث عينة البحث بالملصقات الفائزة فقط وعددها 6 ملصقات من مجموع مجتمع البحث الذي تحدد بـــ (51) ملصقا.

وقد توصل الباحث الى تحقيق هدفه من خلال قيامه بتحليل الملصقات ووضع نقاط وأوجه التشابه والاختلاف بين تصاميم الملصقات للتوصل الى نتائج علمية تخدم الاهداف المرسومة.

الفصل الاول

مشكلة البحث:

حرص علم الجمال بشكل عام على الاعتلاء بمكانة الادوات التعبيرية، والتوكيد على ان الفنون البصرية والفنون بعامة إنما تصدر اساساً من قيم الشكل او النص البصري وبالمقابل فان الفنون البصرية المعاصرة تشمل كامل البانوراما التي تتقدم على خطى التعبير الفني الموصول بالبصر اولاً ، وبالطبع يدخل النتاج الفني والنص الفني في هذا الباب بوصفه ركنا من اركان الفنون البصرية . وبما ان المنجز الطباعي شغل حيزاً واسعاً في تفكير الإنسان لكونه وسيلة من وسائل الاتصال والمعرفة وصورة من صور النشاطات الاجتماعية وجانباً مهما من جوانب الحياة لتعكس حياة الانسان في المجتمع في كل زمان ومكان ، ليعلن عن تشكيل الفن ذي

الخطاب الابداعي في شتى مجالات الحياة فالفن والإنسان لا ينفصلان اذ لا وجود للفن بدون إنسان ولا انسان ممكن ان يعيش بدون فن .

لذا يعد الملصق نصا بلاغيا بصريا شكلاً ومضموناً برؤية فلسفية ، وهو ليس استنساخاً حرفياً لواقع بصري بل رؤية فنية تبحث في الاشياء عن جوهرها من خلال تجلياتها المباشرة.

وتخضع جماليات التلقي في مفهومها العام الى قوى التأثير الكامنة في النص البصري كمعطى محدد بأسلوبية التعبير والخروج عن المألوف في صياغة المعاني والدلالات.

وعملية التلقي هنا مشتركة بين العمل الفني والمتلقي والذائقة الجمالية التي تعد المناخ الذي يوفر هذه الذائقة او تلك وهناك مستويات ثلاث للتلقي، الاول متلقٍ بسيط والثاني متلقٍ يستطيع اعادة انتاج النص، والثالث متلقٍ ذو قدرة على صياغة جديدة تؤثر في متلقٍ اخر من النوع الاول والثاني، وهذه العملية برمتها تقود الى التأويل والتفسير وامكانية المتلقي صياغة مفهوم جمالي قائم وفق معطى حسي، وفي الملصقات العالمية المعاصرة نجد ان مشكلة البحث تتحدد في السؤال الاتي: **ما هي الاساليب الاخراجية المستخدمة في النصوص البصرية للملصق المعاصر؟**

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث الحالي في الاتي:

1- الافادة من دراسة الاساليب الاخراجية في الملصقات المعاصرة من خلال النص البصري الذي يمثل خطاباً معبراً ومؤثراً في المتلقي.
2- الافادة من الدراسة للمعنيين بالتصميم الكرافيكي.
3- رفد المكتبة وذوي الاختصاص بالموضوع كاضافة علمية.

أهداف البحث:

تكمن أهداف البحث الحالي في:

1- كشف الاساليب الاخراجية في الملصقات المعاصرة.
2- تعرف نقاط التشابه والاختلاف في الاساليب الاخراجية المستخدمة في الملصقات المعاصرة.

حدود البحث:

1- الحدود الموضوعية: تناول موضوعة الاسلوبية في النص البصري.
2- الحدود الزمانية: الملصقات المنجزة في عام 1982.
3- الحدود المكانية: المعرض المقام في بغداد بمناسبة ضرب المفاعل النووي العراقي السلمي*.

* ان سبب اختيار ملصقات المعرض الخاص بضرب المفاعل النووي العراقي السلمي قد جاء لاسباب هي:

تحديد المصطلحات:

1-الاسلوب: التعريف الاجرائي للاسلوب هو:-

الطريق الذي يأخذ في كل طريق ممتد فهو اسلوب، والاسلوب هو الوجه والمذهب، يقال هم في اسلوب سوء، ويجمع على اساليب وقد سلك اسلوبه طريقته وكلامه على اساليب حسنة.

2-التعريف الاجرائي الاسلوبية:

علم يدرس اللغة ضمن نظام الخطاب ولكنها ايضاً علم يدرس الخطاب موزعاً على مبدأ هوية الاجناس فهو علم متعدد المستويات ومختلف المشارب والاهتمامات متنوع الاهداف والاتجاهات.

3-النص البصري: عرفه (نصيف جاسم) بانه:

(تكوين شكلي متنوع عماد عنصران أساسيان الأول تيبوغرافي والثاني كرافيكي ويشكلان معاً ترجمة حقيقية للفكرة التصميمية، فضلاً عن كونهما يشتغلان وفق دوال واشارات ذات أبعاد وظيفية وجمالية)[1].

الفصل الثاني – الاطار النظري

المبحث الاول :

اولا: الاسلوب والاسلوبية في النص البصري:

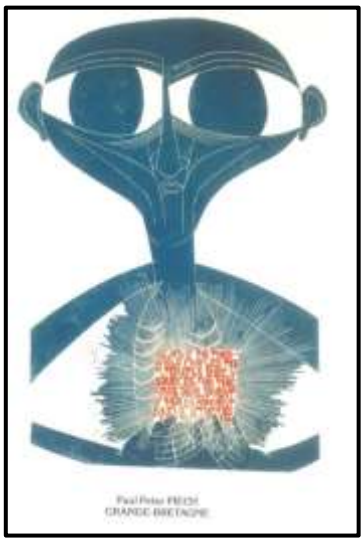

1-المعرض المقام في بغداد، معرض بغداد العالمي الثاني للملصقات شارك فيه العديد من المصممين العرب والاجانب، بصيغة مسابقة عالمية، ويدل ذلك على اهمية المعرض من الناحية الفنية والسياسية والاجتماعية..

2-تحتوي الملصقات على العديد من الافكار والاساليب الاخراجية والتقنيات والتي تمثل نصوص بصرية معبرة عن الحدث.

(1) أ.د. نصيف جاسم، جامعة بغداد – كلية الفنون الجميلة –قسم التصميم / تصميم طباعي.

ان مضمون كلمة (اسلوب) متعدد الابعاد، وهو عندما يخضع للتحليل فانه يعطي مجموعة من المفاهيم، حيث يرى (كمال عيد) ان (الاسلوب يمثل النظام الفني المستقى من حصيلة علاقات عناصر الشكل الفني للتكوين، مضافاً اليه تفاعل هذه العناصر)[1].

اما (مجدي وهبة) فيجد (ان اخضاع العمل الفني لنمط اسلوب معين لا لمجرد محاكاة الطبيعة، اي ان يحيل الاسلوب الى الطريقة التي يتبعها الفنان في محاكاة الطبيعة بشكل ذاتي او موضوعي رمزي)[2].

وقد عرف (شوبنهور) الاسلوب (بوصفه جوهر الانسان الكامن في لغته او الاسلوب بكونه ملامح الفكر، بينما وصف (ماكس جوب) الاسلوب باعتباره البصمة المميزة لتلك الصورة التي يعكسها الاسلوب لدى المبدع وتعبر عن شخصيته ومشاعره وصفاته الانسانية، وابراز تلك الصفات على النص الابداعي)[3].

ومن اجل البحث عن الاسلوب ووظيفته في ايصال المعنى الجمالي، لابد من الرجوع الى الخبرة التي تنشأ عن الممارسة وادراك وظيفة الاداء قبل وظيفة التعبير، حيث يصبح العمل الفني وسيلة للتواصل الجمالي بين فكر الفنان المصمم والمجتمع، (فثمة من يساير الذائقة العامة على اختلاف مستوياتها، وثمة من يسعى الى اخضاع الممارسة لمفهوم تتسامى فيه فكرة الابداع الفني كي تكون قادرة على اداء وظيفتها الجمالية، وذلك احد اهم اسباب بلورة مفهوم الاسلوب، اذ ان الاسلوب ينبغي ان يكون قد حقق قدراً مناسباً من المعطيات الفكرية والجمالية) [4].

لذا يرى الباحث ان الخبرة هي المهارة في الاداء خلال الاعمال التي يقوم بها المصمم بجودة عالية ويسر، دون الحاجة الى بذل مجهود كبير، ومن هنا يكون اكتساب الخبرة قد تحقق نتيجة تعلم العقل لتلك المهارات في التصميم بشكل يمكنه من القيام بتلك الاعمال بشكل دائم ومستمر.

ومن الضروري التمييز بين الاسلوب والاسلوبية، في الاسلوب هو (البيان الجوهري للتعبير، وهو ظاهرة جمالية كانت في كل العصور، اذ اخضع الاسلوب في العصور المتأخرة الى دراسات نقدية كثيرة تخللتها العديد من النظم الفلسفية والفكرية، فاصبحت (الاسلوبية) هي الرؤية التحليلية للاسلوب، فيما اصبحت مدارس وتيارات عدة قادها فلاسفة ومفكرون كان هدفهم ان يضعوا تحديدات فكرية للاسلوب، فعندما نرى ان للاسلوب تأثيره الفاعل في ذاته، نجد ان

---

[1] كمال عيد، فلسفة الادب والفن، الدار العربية للكتاب، ليبيا – تونس، 1978، ص41–42.

[2] مجدي وهبه، معجم مصطلحات الادب، مكتبة لبنان، بيروت، 1974، ص542.

[3] محمد الكواز، علم الاسلوب (مفاهيم وتطبيقات) ط1، ب،ت، ليبيا، ص63.

[4] محمد الكواز، علم الاسلوب (مفاهيم وتطبيقات) ط1، ب،ت، ليبيا، ص64.

الاسلوبية قد كشفت عن القيم التأثيرية والجمالية له، مما اعطى للاسلوب نظرية لسانية يعبر عنها بالكتابة والمناقشة والجدل)[1].

ثانياً: الاسلوب والفكرة التصميمية في الملصقات:

تعد الفكرة من اهم مراحل العملية التصميمية من حيث القدرة على اظهارها وابراز الجوانب الاكثر اهمية في المنجز من خلال الاسلوب المناسب لذلك، وذلك لان الفكرة هي المغزى او المعنى او الجوهر، وترتبط ارتباطاً وثيقاً بمقومات التفكير.

وتفهم الفكرة ايضاً على انها شكل او منهج للمعرفة، الغرض منه صياغة المبدأ النظري المصمم الذي يفسر الجوهر، التي تقوم بتوجيه العملية التصميمية بالكامل وفي جميع المراحل. (اذ يعتمد التجسيد الواقعي للفكرة على قوة التعبير في التصميم والتي لا تتطلب في بعض الاحيان جهد فكري من المتلقي، وهذا يعتمد على قدرة المصمم وإبداعه في التحكم بل ما يمتلكه من ادوات تعبيرية تشمل العناصر البنائية بطريقة مبتكرة تخدم هدف الفكرة التي تتصف بالجدة)[2].

ان المتعة الجمالية تنشأ من الانسجام بين شكل العمل الفني وجمال الفكرة ، كما ان الجمال الاصيل يعود الى الفكرة الاصيلة والأسلوب الاخراجي لهذه الفكرة. فالعمل التصميمي يبدأ ببناء الفكرة التي لا تحدد الجانب الجمالي فحسب بل تحدد صفات النظام والأسلوب الجمالي وهو الذي يحدد علاقة البناء الفني والوظيفي كمبدأ رئيس في العملية التصميمية.

ويلخص الباحث مما تقدم ان الاسلوب التصميمي الاخراجي يتكون من النظام والعلاقات والبعد المفاهيمي والتقنية الاخراجية كما في المخطط الاتي:

---

[1] محمد عبد المطلب، البلاغة والاسلوبية، مصر، القاهرة، 1984، ص132.

[2] عبد الغني النبوي الشال، مصطلحات في الفن والتربية الفنية، ط2، الرياض، 1984، ص68.

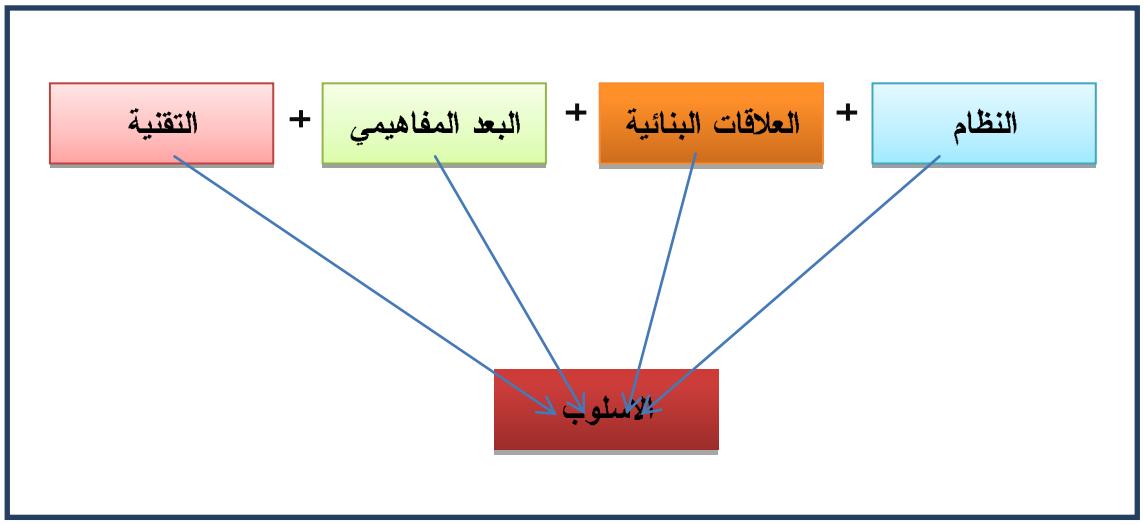

تصميم الباحث

مؤشرات الاطار النظري:

1-يعد الاسلوب بوصفه اختياراً من الاساليب الشائعة في التصميم، فكل تصميم يعتمد على تراكم الخبرة ومفردات البناء وان ما يجعل الاسلوب متميزاً هو ذلك الاختيار الامثل للمفردات التي يحسن توزيعها وتشكيلها على التصميم.

2-يتسم الاسلوب بطاقة جذابة تتولد فيها معطيات تصميمية تبرز عبر الالمام الدقيق بجميع الاجزاء والتفاصيل وكيفية توظيفها في بنية جمالية.

3-يؤدي التفكير في التصميم دوراً مهماً في التركيز على الاسلوب بوصفه الخلاصة التي ينتهي اليها المصمم في التعبير عن ذاته وما يكتنز في عقله من مفاهيم جمالية وذلك بتوظيفها ثقافته التخيلية ومهارته في تكوين البنية التصميمية وتحقيق الغرض الجمالي الذي يسعى اليه عبر الاسلوب.

4-الاسلوب هو الصورة المعبرة عن خبرة المصمم وثقافته واطلاعه على الاتجاهات والمفاهيم الفنية وتصوره لحاضر التصميم ومستقبله.

5-لكل اسلوب منطلقاته الفكرية في تجسيد المعنى الذي يسعى اليه المصمم لابراز مبتكراته على نحو مختلف عما عهدناه في تجارب الغير، كما في كل عصر من العصور تتغير الاساليب تبعاً لمستوى المدركات الجمالية وما تمثله من نزعة تجديدية تفضي بالضرورة الى الاتيان بنتاج مستحدثة ترقى الى مستوى الحدث الادراكي المتجدد، وكما هو في تصميم الملصقات.

6-يتحقق الاسلوب التصميمي من خلال الفكرة والنظام التصميمي والعلاقات والبعد المفاهيمي والتقنية الاخراجية.

7- التنوع في التقنيات واستخدام الرموز والاستعارات الشكلية وتقنيات الالوان والطباعة، تضيف بعداً ابتكارياً لفكرة التصميم والاسلوب، لتكون قوة فاعلة في التأثير والتعبير.

8-يعتمد التجسيد الواقعي للفكرة على قوة التعبير في التصميم والتي تتطلب جهداً فردياً من المتلقي، وهذا يعتمد غلى قدرة المصمم وابداعه في التحكم لادواته التعبيرية بطريقة مبتكرة تخدم هدف الفكرة الجدية.

9-النص البصري يستمد شرعيته من مجموعة النصوص الاخرى في الملصق وعملية التواصل تكون واضحة من خلال السياق الذي يخلقه النص عن طريق العلاقات البنائية.

10-النص البصري رسالة موجهة، له وظيفة وهدف وهو قبل شيء خطاب لغوي.

الفصل الثالث – اجراءات البحث

مجتمع البحث:

اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي (تحليل المحتوى) لملاءمة هذا المنهج للبحث الحالي، كما اتبع الباحث (ألمنهج المقارن)[1] كاحدى طرائق البحث في مرحلة تحليل البيانات والمعلومات والتي تتم وفق خطوات علمية في الوصف والتفسير ووضع المعلومات جنباً الى جنب لاظهار اوجه التشابه والاختلاف بين الجوانب او المتغيرات موضع المقارنة.

مجتمع البحث:

اقتصر البحث الحالي على تحديد موضوع المسابقة العالمية للملصق السياسي المقام في بغداد عام 1982 بمناسبة ضرب المفاعل النووي العراقي السلمي، وبلغ عدد المشاركين (51) فنانا عربا واجانبا، وهذا العدد يمثل مجتمع البحث.

عينة البحث:

تم اختيار الملصقات (الفائزة) كعينات قصدية للبحث وعددها (6) ملصقات لاغراض التحليل والمقارنة للاسباب الاتية:

1-كونها تتصف بالابداع وما تحمله من قيم تعبيرية وجمالية.

2-تتمتع بتنوع الاساليب الاخراجية والتقنيات الحديثة.

3-ذات افكار جديدة معبرة عن الحدث.

4-وقوعها في الزمان والمكان الواحد والحدث الواحد.

5-امكانية تحقيق (مقارنة) بين الاساليب المستخدمة لكشف اوجه الشبه والاختلاف بينها.

اداة البحث:

لغرض تحقيق اهداف البحث في كشف الاساليب التصميمية المستخدمة من قبل مصممي الملصقات ومحاولة التعرف على مزايا هذه التصاميم من الناحية الابداعية.

[1] احمد بدر، اصول البحث العلمي ومناهجه، وكالة المطبوعات، ط4، الكويت: 1978، ص161.

قام الباحث بتصميم (استمارة) تشمل فقرات تحليل العينات للتوصل الى نقاط التشابه والاختلاف بين الاساليب والافكار الابداعية للنصوص البصرية وكانت فقرات التحليل كالاتي:

1-المواصفات. 2-الفكرة التصميمية للنص البصري.

3-الاسلوب الاخراجي. 4-النص البصري.

صدق الاداة:

يعني صدق الاداة ان الفقرات مناسبة للغرض الذي وضعت من اجله[1].

تمكن الباحث من اعادة النظر في فقرات التحليل المبدئية المذكور انفاً، تم عرضها على مجموعة من الخبراء المختصين في الميدان لتقدير مدى صلاحيتها لتحقيق اهداف البحث. فقد اخذ الباحث بارائهم وتم تعديل بعض الفقرات في الاستمارة التي اتفق معظم الخبراء عليها بنسبة (85%) وهكذا اصبحت الاستمارة صادقة من حيث فقراتها بصيغتها النهائية.

اولا: تحليل العينات

أنموذج رقم (1)

ملصق سياسي

الجائزة الاول

الموضوع: المفاعل النووي العراقي السلمي

اسم الفنان: Elzbieta Procka et Romualo Socha

الدولة: Polonie

القياس: 100 × 70سم

الالوان: اربعة الوان

الطباعة: اوفسيت

الفكرة الرئيسة للنص البصري:

تمثلت الفكرة الرئيسة بأبراز عنصرين الاول صاروخ اسرائيلي بلون اسود وبحجم كبير (مهيمن) على المساحة الكلية للملصق وبرأس طير لاعطاء فكرة قصدية تحمل سمة السيطرة على الارض العراقية وهو العنصر الثاني المتمثل بشكل البيضة على اساس ان العراق بلد مسالم ويسعى الى التنمية والنمو وقد وضع العلم العراقي على سطح البيضة لاعطاء الهوية العراقية المسالمة.وبذلك تشكل الفكرة من هذين العنصرين الاعتداء الغاشم على حقوق العراقيين من خلال ضرب المفاعل السلمي وشل تقدم العراق في كافة المجالات الانسانية.

[1] رمزية الغريب، التقويم والقياس النفسي التربوي، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 1977، ص68.

الاسلوب الاخراجي:

قدم المصمم رؤية جديدة ومبتكرة لفكرة الموضوع من خلال الاسلوب الاخراجي، لتحقيق تأثير واضح وقوة جذب واثارة، وبفعل المعالجات الاسلوبية المتمثلة بالتقنية التنفيذية المتطورة ومن خلال احداث مؤثرات بصرية تستثير المدركات الذهنية.

وقد عزز الاسلوب الاخراجي من فاعلية فكرة التصميم وقدرته على الشد البصري، وتوجيه ادراك المتلقي نحو الموضوع ومضمونه الخطابي.

النص البصري:

يتمتع التصميم كنص بصري من مكونات كرافيكية تتمثل بالصور (الصاروخ والبيضة والعلم العراقي) فضلا عن الالوان وباسلوب الشكل والارضية، ليعبر النص البصري كتكوين عن موهبة حقيقته في تجسيد الموضوع المطروح (المفاعل النووي العراقي السلمي).

فالشكل التصميمي هنا يتبع المضمون في علاقة ترابطية لابراز القيمة المعنوية للخطاب واعادة تشكيل المضمون بمفردات دالة تستند الى الخبرات الفنية للمصمم الذي يمتلك وعيا ثقافيا ومعرفيا يؤهله للتفوق على كل ما هو تقليدي.

أنموذج رقم (2)

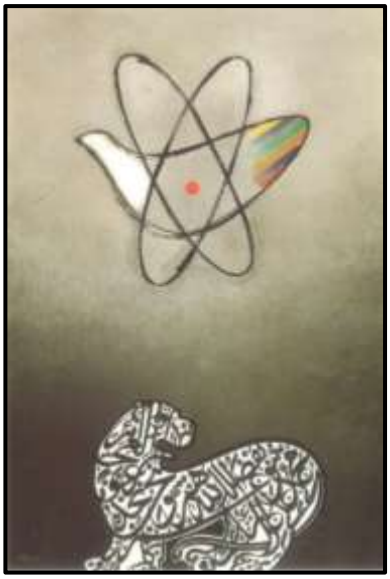

ملصق سياسي

الجائزة الثانية

الموضوع: المفاعل النووي العراقي السلمي

اسم الفنان: Ala Hussein Bashir

الدولة: Iraq

القياس: 100 × 70سم

الالوان: اربعة الوان

الطباعة: اوفسيت

الفكرة الرئيسة للنص البصري:

تركزت الفكرة على عنصرين هما عنصر (الذرة) متضمنة حمامة السلام للدلالة على ان المفاعل لاغراض سليمة والعنصر الثاني يمثل شكل الاسد للدلالة على قوة العراق وقد تضمن شكل الاسد حروف عربية لايات قرانية للدلالة على حضارة العراق العريقة.

وقد شكلت هذه العناصر مفهوماً واضحاً بان المفاعل النووي العراقي هي لاغراض سليمة وتنموية وليس العكس من ذلك.

الاسلوب الاخراجي:

اظهر الاسلوب الاخراجي عدة اغراض وظيفية تعبيرية وجمالية من خلال اسلوب الاستعارة الشكلية واسلوب الشكل والارضية وهيمنة الاشكال الرئيسة لتحقيق التأثير الجمالي النابض بالحياة السليمة، حيث حاول المصمم ربط الفكرة بالاسلوب بقوة عن طريق تكوين شكل بنائي واستخدام الرموز والاشكال الايقونية لخدمة الشكل الدال ومدلوله لغرض استجابة المتلقي للمعنى العام.

النص البصري:

اصبح الخطاب لغة العصر، سواء كان عن طريق الكلمات ام الرموز ام الاشارات ام الالوان والخطوط والاشكال، فكل هذه المعطيات هي بطبيعة الحال تمثل لغة التعبير في النص البصري، فهو يجمع عناصر التصميم في تكوين شكل واحد لتسهيل عملية الادراك لدى المتلقي.

ان الفضاء والشكل في التصميم متلازمان، حيث يؤكد الشكل بنيوية من خلال الفضاء المحيط ليوحي بدلالات مختلفة، والتأكيد على ان الفن عموماً والنص البصري على وجه الخصوص انما تصدر اساساً عن قيم الشكل.

أنموذج رقم (3)

ملصق سياسي

الجائزة الثالثة

الموضوع: المفاعل النووي العراقي السلمي

اسم الفنان: Paul Peter Piech

الدولة: Grande - Bretagne

القياس: 100 × 70سم

الالوان: اربعة الوان

الطباعة: اوفسيت

الفكرة الرئيسة للنص البصري:

اتخذ المصمم من شكل النجمة السداسية هوية المعتدي وهي اسرائيل، وجعل احد رؤوس النجمة بصيغة صاروخ موجه الى حرف الـــ (A) المتضمن كتابات مسمارية والتي تمثل حضارة العراق القديمة،

حيث وقوعها وسط الحروف الاخرى الكلمة (IRAQ) مما يدل على حقد اسرائيل للعراق بشكل خاص والعالم العربي بشكل عام بهدف قتل قدرة العراق للنهوض علمياً وتكنولوجياً.

الاسلوب الاخراجي:

استخدم المصمم اسلوبا اخراجيا هو هيمنة شكل على باقي الاشكال الاخرى لاحداث تأثيرات متبادلة الاثر فيما بينها، ولا تقل امكانية الواحد منها عن الاخر في تحقيق الجذب واحداث وظائف جديدة للعلاقات البنائية وبروز دلالات مفاهيمية ناتجة عنها، مما منح الشكل العام حركة وحيوية واثارة المتعة الحسية التي تعد هدف التصميم.

لذا اظهر التصميم العام والاسلوب المستخدم عدة اغراض وظيفية تحمل دلالات منها الظاهر ومنها الكامن من خلال العلاقات البنائية والتنظيمية المتحققة بين الكل والجزء مكوناً وحدة ذات فاعلية وجهت ادراك المتلقي نحو فكرة التصميم.

النص البصري:

تم بناء النص البصري بقصدية كي يؤدي الى نسق مثير سيكولوجيا وجمالياً، وترابطها وتناسقها مع مضمون الفكرة، واتسم الملصق بالكلية، اي التماسك الداخلي عن طريق العلاقة التفاعلية لتكامل المعنى الذي يقصد المصمم اليه، بالاعتماد على التنظيم الذاتي في تكوين العلاقات اللونية والشكلية لتحقيق نص بصري وحفظ وحدتها الكلية، وادى ذلك الى تفعيل دور المتلقي لقراءة النص البصري في رؤيا بصرية مباشرة وتحقيق الوعي الثقافي.

أنموذج رقم (4)

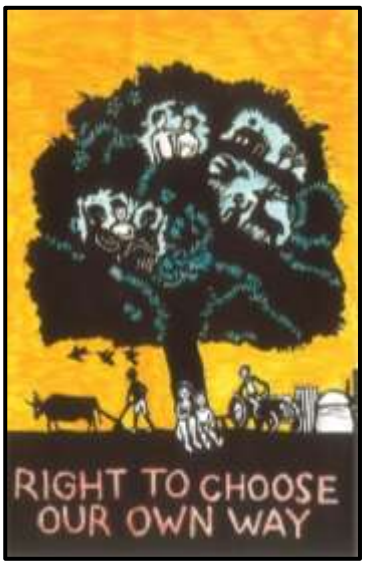

ملصق سياسي

جائزة تقديرية

الموضوع: المفاعل النووي العراقي السلمي

اسم الفنان: Thomas Kruze

الدولة: Danemark

القياس: 100 × 70سم

الالوان: اربعة الوان

الطباعة: اوفسيت

الفكرة الرئيسة للنص البصري:

تضمن النص البصري للملصق مجموعة ايقونات تمثل اطياف المجتمع الصناعي والزراعي والعلمي وغيرهم كوحدة تمثلت بالشجرة الكبيرة المهيمنة على مساحة الملصق للدلالة على تماسك الشعب وقيادته للنهوض والتقدم في مجالات الحياة.

وكان مضمون الملصق يحمل حواراً فكرياً تناغمياً مع المدركات الحسية الجمالية عن طريق طرح الموضوع بطريقة جديدة ومن الناحية الاخرى تجد في اسفل الملصق عبارة (Richt to Choose Our Own Way) .. مفادها (الاختيار طريقنا الخاص).

الاسلوب الاخراجي:

ان تقانة الملصق اعتمد على استخدام الاسلوب المبسط لتحقيق تصميم فعال مترابط واضح المعالم ضمن قانون البساطة من قوانين ادراك الاشكال، واحداث حواراً فكرياً مع المدركات الحسية الجمالية لدى المتلقي.

ان مهمة الاسلوب الاخراجي هنا تتعدى حدود التنظيم الشكلي وتنظيم علاقاتها على وفق الغرض الوظيفي الذي يرتكز على وجود غاية في التصميم.

وقد نظمت مفردات التصميم الاساسية بعلاقات متناسقة اكسبت الشكل التصميمي وحدة متكاملة بفعل النظام المتبع في التركيز على الغاية او الهدف الوظيفي من التصميم.

النص البصري:

مثل النص البصري في الملصق تجربة ذاتية تنوعت فيها المنظومات الادراكية التي عكست تطور الاتجاه الفكري لخلق اشكال جديدة في مجال الرؤية البصرية للتعبير عن المضمون الفكري للملصق الذي ينسجم وروح العصر والتطورات التقنية التي اضافت بعداً جديداً للتعبير عن دلالات ورموز تؤدي ناتجها المؤثر من الناحية التعبيرية وصولاً الى الهدف النهائي التي استندت في بنيتها الجوهرية الافكار الابداعية المبتكرة.

أنموذج رقم (5)

ملصق سياسي

جائزة تقديرية

الموضوع: المفاعل النووي العراقي السلمي

اسم الفنان: Paul Peter Piech

الدولة: Grande - Bretagne

القياس: 100 × 70سم

الالوان: اربعة الوان

الطباعة: اوفسيت

الفكرة الرئيسة للنص البصري:

تجسدت فكرة الملصق بظهور خصائص البنية الشكلية للنص البصري بمستوى نسقي بنائي، اتسم بالكلية اي التماسك الداخلي عن طريق العلاقة التفاعلية بين الاشكال التي اختارها المصمم والتي تشكل صورة الانسان الذي يسعى الى الحياة الكريمة، ونجد ان الاعين تظهر منها اشعة الشمس بضياء ينير الدرب والمستقبل وكذلك نجد فم الانسان تحتوي على مفردات صناعية لكي تنطق بالعمل والانسانية فضلا عن المفردات الاخرى لتعبر عن الموضوع ولتحقيق الهدف الوظيفي والجمالي والتعبيري.

الاسلوب الاخراجي:

اتبع المصمم الاسلوب الاخراجي اللامالوف لتحقيق تأثيرات جمالية من خلال القيم اللونية والتعبيرية المحسوسة التي تتفاعل مع البناء الشكلي الذي يتجسد بفعل الوحدات البصرية. وقد حقق التصميم من خلال الاسلوب الاخراجي مواصفات الجمال لارتباطه بالفكرة المبنية على وفق الانظمة البنائية التي تستند الى المتراكمات الثقافية الفنية في فكر المصمم، فقد استحوذ الموضوع على الحدث المحدد المتمثل بقوة الفكرة وقوة التعبير الفني، وهي الغاية المطلوبة لتحقيق الهدف النهائي للمنجز.

النص البصري:

تحقق البعّد الجمالي والتعبيري للنص البصري من خلال التفاعل بين البنى الشكلية والبنى الدلالية ومن خلال الانسجام اللوني للعناصر والأشكال وأرضيتها لتحقيق الوحدة فيما بينها. وحاول المصمم ربط العناصر بقوة عن طريق الانسجام اللوني والشكلي، وادى ذلك الى تفعيل دور المتلقي لفهم النص والاستجابة لها.

فالبعد الجمالي والتعبيري كانت ترجمة للبنية الداخلية التي احالت الى دلالات كامنة تتمثل بأشكال التناسب والتفاعل بين ايقاع الشكل الموضوع وايقاع المضمون الفكري.

انموذج رقم (6)

ملصق سياسي

جائزة تقديرية

الموضوع: المفاعل النووي العراقي السلمي

اسم الفنان: Julio Le Parc

الدولة: Argentine

القياس: 100 × 70سم

الالوان: اربعة الوان

الطباعة: اوفسيت

الفكرة الرئيسة للنص البصري:

اظهر المصمم بناءً تصميميا مثيرا للاهتمام من خلال الاشخاص وهم يمثلون المجتمع السلمي للعيش بسلام، وقد ظهرت اشعة الشمس المشرقة البهيجة تحمل كلمات الحب والمودة والسلام فهو يجسد من خلال الالوان بناءً هيكليا جذابا نابضا بالحياة الكريمة، وقد ظهر في اسفل مساحة الملصق انسان بلون اسود وقد فارق الحياة بسبب الاعتداءات.

ان التصميم اعتمد البناء الشكلي على اسس التصميم كالتوازن ووحدة الشكل، فضلا عن العلاقات البنائية للعناصر المستخدمة مؤكدة على وحدة الشكل والموضوع.

الاسلوب الاخراجي:

اعتمد المصمم في ابراز فكرة الملصق على اسلوب التنوع الشكلي وعلى عدد من المبادئ الاساسية التي تعزز مقدرته الابداعية من خلال الفكرة الموضوعية التي تنمي القدرة على التفكير والخيال لدى المتلقي.

ولتحقيق شد بصري لفكرة الملصق، فقد اعتمد المصمم على اظهار الملصق بتكوين مبسط وسهل الادراك من خلال تطبيق القواعد التنظيمية في تصاميم ثنائية الابعاد التي تعتمد على قدرة المصمم الابداعية في تنظيم البناء المتكامل وعلاقات ربط الاجزاء معتمداً في ذلك على اللغة الذهنية للمتلقي.

النص البصري:

تحققت المتعة الجمالية للنص البصري من خلال الانسجام بين الشكل وجمالية الفكرة، واتسم ايضاً بالتماسك الداخلي لعناصره البنائية وعلاقاته الشكلية واللونية عن طريق التراكب والتقاطع التي تعد وسيلة تفاعلية لتكامل المعنى ولتحقيق بنية متماسكة ومتكاملة مع العناصر لتؤدي في النهاية حواراً متمثلاً بالشكل والمضمون.

وقد اعطى النص البصري تمثيلاً مرئياً رائعاً في توظيف الاشكال والمعاني وحبكة الموضوع، وذلك يرجع الى ثقافة المصمم والمامه بالتقنيات وكيفية توظيفها بما تخدم الفكرة والموضوع.

ثانياً: اوجه التشابه والاختلاف بين تصاميم النماذج المدروسة:

قام الباحث بوضع دراسة لكشف اوجه التشابه والاختلاف للتصاميم الخاصة بالعينات المدروسة لموضوعة المفاعل النووي العراقي السلمي المقام في بغداد عام 1982 من خلال ثلاث مرتكزات هي:

-الفكرة التصميمية.

-الاسلوب الاخراجي.

-النص البصري.

وبما ان الزمان والمكان والحدث هو واحد، فقد تضمنت النماذج اساليب متعددة في الاخراج والموضوع محدد واحد للتمكن الى التمييز بين هذه الافكار والاساليب والنصوص البصرية التي شارك فيها العديد من المصممين (عراقيين وعرب وأجانب) وكانت نتائج المسابقة كما يأتي :

الجائزة الاولى	نموذج رقم (1)	الدولة: Pologne اسم الفنان: Elzbieta Procka et Romualo Socha
الجائزة الثانية	نموذج رقم (2)	الدولة: Iraq اسم الفنان: Ala Hussein Bashir
الجائزة الثالثة	نموذج قم (3)	الدولة: Grande - Bretagne اسم الفنان: Paul Peter Piech

اما النماذج (4، 5، 6) ففازت بالمرتبة الرابعة بالتساوي لذا فقد توصل الباحث الى وضع اوجه التشابه والاختلاف بين هذه التصاميم كدراسة مقارنة من حيث الافكار الابداعية والاساليب الاخراجية والنصوص البصرية كالاتي:

1-النماذج الثلاثة الاولى (1، 2، 3)

الفكرة التصميمي:

تميزت الافكار التصميمية بالاصالة في اخراج الفكرة الابتكارية والغرابة في الطرح الجديد وتوظيف التقنيات الاظهارية عن طريق المزاوجة بين التقنيات الاتصالية واللونية والضوئية والطباعية، كل ذلك جعل فكرة التصميم تتمتع بقوة تأثير عالية في الانتباه والاحالة الى قوة الفكرة المبدعة المتحققة بفعل المعالجات لاحداث مؤثرات بصرية تستثير المدركات الذهنية لدى المتلقي وتوجيه ادراكه نحو الفكرة المبدعة.

النص البصري:

عززت فاعلية الفكرة المبدعة توظيف الاشكال والرموز والعناصر المتنوعة حبكة الموضوع ليعطي تمثيلاً مرئياً رائعاً في الخطاب البصري، حيث احدث الانسجام والتجانس اللوني اثراً جمالياً ناتجاً من التأثير النفسي التي احدثته العلاقات اللونية نوعاً من التماسك والترابط على مساحة الملصقات فضلاً عن الدلالات التعبيرية الرمزية التي عززت النص البصري وقدرته على الشدة واثارة الخيال واقامة علاقات متبادلة بين المفردات التي اسست لبناء وحدة المنجز الطباعي.

فالنص البصري للملصقات اتسمت بالتماسك الداخلي لعناصره البنائية وعلاقاته الشكلية والتي تعد وسائل تفاعلية تتكامل المعنى وتحقيق بنية متماسكة متكاملة.

الاسلوب الاخراجي:

امتازت التصاميم الثلاثة باتباع اساليب متقاربة في الاخراج من خلال الشكل والارضية، واسلوب الهيمنة لعنصر مهم في الملصق واتباع اسلوب الاتجاه الحركي في التصميم من خلال الايقاع لاحداث تنظيم بصري يربط اجزاء التصميم بدلالة واحدة وجوهرية تؤدي فعلها المؤثر الذي يتجسد من خلال الاسلوب الاخراجي والتعبير الفني الذي ابتعد عن التقليد، فكانت الافكار الابداعية المستخدمة مستندة لمرجعيات فكرية وخبرات ذاتية تستقي منها تنوع الافكار والدلالات المعنوية التي تتطابق بالضرورة مع النص البصري وتعزز وجوده الثقافي.

ان مهمة الاساليب الاخراجية للملصقات المدروسة الثلاثة تتعدى حدود التنظيم الشكلي وتنظيم علاقاتها على وفق الغرض الوظيفي الذي يرتكز على وجود غاية من التصميم.

لذا فالتصاميم باساليبها المبتكرة الاخراجية تعد منظومة متكاملة يتحقق فيها الجوهر من خلال المظهر، ومن خلال القيم الجمالية التي تؤطر المظهر والجوهر في ذات الوقت.

2-اما النماذج الثلاثة الاخرى (4، 5، 6) كالاتي:

الفكرة التصميمية:

حققت الملصقات من خلال طرح الافكار الابداعية بساطة وتجريد شكلي، وهي تعد احدى القواعد التنظيمية في التصميم التي تعتمد على قدرة المصمم الابداعية في البناء الموحد لعلاقات ربط الاجزاء معتمداً في ذلك على لغة المتلقي الذهنية وتكشف هذه اللغة عن نفسها بتراكب البنى، محاولاً عن طريقها ربط المعنى بمستوى الشكل.

ولغرض تحقيق شد بصري للافكار، اعتمد المصممون على اظهار الملصقات بشكل تتصف بالبساطة في التكوين من خلال اظهار المواضيع الخاصة بالمجتمع السلمي وحب السلام ورفض الهيمنة على الشعوب المسالمة، وظهرت هذه الافكار من خلال دعم العلاقات الرابطة بين الوحدات.

لذا تمتعت التصاميم بقوة تأثير في الانتباه من خلال قوة القوة المبدعة المتحققة بفعل المعالجات الاسلوبية المتمثلة بالتقنية المتطورة.

النص البصري:

حقق النص البصري للنماذج كشكل نهائي تأثيرات بصرية، احدثت قيماً تعبيرية مختزلة ذات ابعاد جمالية متجانسة مع التكوين وفقاً لفكرة التصميم.

وقد جسدت المضامين الدلالية للمفردات البصرية التي عبرت عن فكرة التصميم على فاعلية الرموز ودلالاته التعبيرية في توصيل فكرة المضمون الذي يدعو الى التأمل والتفكير، فقد عمّد المصمم على استثارة قدرات المتلقي التخيلية من خلال فعل الدلالة على ايجاد علاقات رابطة بين الشكل والمضمون لتقود المتلقي الى عالم من الصور الذهنية لربط عناصر التصميم

في علاقات دلالية تحقق الوحدة في التصميم وليحقق النص البصري كشكل نهائي تأثيرات بصرية.

الاسلوب الاخراجي:

اتسمت الاساليب الاخراجية في النماذج بالتماسك الداخلي لعناصره البنائية وعلاقاته الشكلية واللونية عن طريق استخدام اساليب اخراجية تتعلق بقوانين التراكب والتقاطع التي تعد وسائل تفاعلية لتكامل المعنى ولتحقيق بنى تصميمية متماسكة ومتكاملة مع العناصر لتؤدي في النهاية نصاً بصرياً متمثلاً بالشكل والمضمون من خلال الاساليب والمزاوجة بين التقنيات.

وقد نظمت مفردات التصميم الاساسية بعلاقات متناسقة اكسبت الشكل التصميمي وحدة متكاملة بفعل (النظام) المتبع في التركيز على الغاية والهدف الوظيفي والجمالي من التصميم، ومن خلال تناسق الاجزاء والتطابق الشكلي لمفردات التصميم وجمالية الفكرة والاسلوب الاخراجي المستخدم، اضافة لما يحدثه التباين في القيم اللونية، جمالية، لاغراض الاثارة والتأثير والتشويق لفكرة التصميم واسلوبه الاخراجي.

الفصل الرابع

النتائج:

توصل الباحث من خلال الاطار النظري ومؤشراته ومن خلال تحليل العينات المحددة بموضوع (المفاعل النووي العراقي السليمي) وعددها (6) عينات فازت في المسابقة العالمية المقامة في بغداد عام 1982 لمصممين عراقيين وعرب واجانب، كما ان الباحث افاد من التحليل للنماذج بوضع دراسة مقارنة لهذه النماذج من الناحية الشكلية والافكار الابداعية والاساليب الاخراجية والنصوص البصرية وكما ياتي :

أولاً: تحقق الهدف الاول المتعلق بكشف الاساليب الاخراجية للملصقات من خلال الاطار النظري ومؤشراته، حيث توصل الباحث الى كشف الاساليب الاتية:

1-اسلوب التجريد والتعقيد.
2- اسلوب الاختزال والتكثيف.
3- اسلوب الحذف والاضافة.
4- اسلوب الاستعارة الشكلية.
5- اسلوب الشكل والارضية.
6- اسلوب اللامألوف.
7- اسلوب الهيمنة.

وهذه الاساليب هي تنويعات لانظمة مترابطة تحمل طاقات تعبيرية وتعمل كمثيرات قوية من التعامل مع المتلقي.

اما الاساليب الاخراجية الاخرى المتعلقة باسس التصميم مثل: التوازن والتناسب والايقاع والتكرار والمونتاج الفلمي والتراكب والتدرج والتنوع الشكلي المظهري، فهي اشتراطات يتطلب وجوب الالتزام والتقيد بما تقتضيه افتراضات التنظيم ضمن فاعلية التنوع الشكلي المظهري.

ثانياً: من خلال التحليل والتفسير للعينات المدروسة ومن خلال منهج (المقارنة) توصل الباحث الى وضع نقاط التشابه والاختلاف في الاساليب الاخراجية للملصقات المدروسة وكما يأتي:

1-حققت الاساليب الاخراجية المذكور تأثيرات لشكل فني جديد عن طريق المعيار الثقافي وتطور وسائل الاتصال واستخدام التقنيات، معتمدة على الرصانة والقوة والاستخدام الامثل لعناصر التصميم.

2-قدم المصممون رؤى جديدة مبتكرة وافكارا ابداعية متميزة من خلال الاساليب الاخراجية وعلاقات انشائية ولونية وجمالية لتحقيق تأثير واضح وقوة جذب واثارة.

3-تمتعت التصاميم بقوة تأثير عالية في الانتباه والتي تحيل الى قوة الفكر المبدعة المتحققة بفعل المعالجات الاسلوبية الاخراجية والمتمثلة بالتقنية التنفيذية المتطورة.

4-احدث الانسجام والتجانس اللوني في الملصقات من خلال الاساليب الاخراجية لها، اثراً جمالياً ناتجاً عن التأثير النفسي التي تحدثه الالوان وعلاقاتها اللونية مع بعضها والتي احدثت نوعاً من التماسك والترابط على مساحة الملصق.

5-عززت الدلالات التعبيرية في الملصقات فاعلية فكرة الملصق وقدرته على الشد البصري واثارة الخيال واقامة علاقات متبادلة بين المفردات التي اسست البناء والوحدة والتنوع.

6-جسد الاسلوب الاخراجي مضمون الفكرة والتعبير الفني والذي ابتعد عن الاسلوب التقليدي مع طرح الافكار مستنداً في ذلك الى المرجعيات الفكرية والمعرفية والخبرات الذاتية التي يستقي منها تنوع افكاره ودلالاتها المعنوية.

7-ان الاساليب الاخراجية المطروحة في الملصقات كافة تجاوزت حدود التنظيم الشكلي وتنظيم علاقاتها على وفق الغرض الوظيفي فالتصاميم تعد منظومات متكاملة يتحقق فيها المظهر.

8-تحققت التأثيرات الجمالية من خلال القيم التعبيرية التي تفاعلت مع البناء الشكلي الذي تجسد بفعل الوحدات البصرية.

9-حققت التصاميم مواصفات الجمال لارتباطها بالافكار الابداعية وفق الانظمة البنائية التي تستند الى المتراكمات الثقافية الفنية في فكر المصمم عبر الزمن.

10-تحقق البعد الجمالي والتعبيري للنص البصري في الملصقات من خلال التفاعل بين البنى الشكلية والدلالية، ومن خلال الانسجام والوحدة فيما بينها وبين قوة التأثير في المتلقي.

11-تمثل البعد الجمالي في الملصقات من خلال ترجمة البنى الداخلية التي احالت دلالات كامنة تتمثل بالتناسب والتفاعل بين ايقاع الشكل الموضوعي وايقاع المضمون الفكري.

12-تمثلت النصوص البصرية للملصقات على وفق قدرات المصمم الفكرية والاسلوبية وتعدد تجاربه واختبار خبراته بما يضمن امكانية التعامل مع معطيات الفكر والتنظيم المعرفي.

13-تتمتع التصاميم كنصوص بصرية ومن خلال الاسلوب الاخراجي المتبع والفكرة المبتكرة، بقوة تأثير عالية في جذب الانتباه والاستجابة لها، وبفعل المعالجات التقنية والتنفيذية.

14-عبرت المواضيع المطروحة عن موهبة حقيقية للمصممين مستخدمين اساليب اخراجية مميزة وفاعلة لموضوع حيوي له علاقة مباشرة بالعلاقات الانسانية وكيفية التعبير عنها.

15-تميزت الافكار المطروحة والتعبير عنها ضمن خطاب بصري تستند الى الخبرات الفنية للمصممين الذين يمتلكون وعيا ثقافيا ومعرفيا تؤهلهم للتفوق على كل ما هو تقليدي.

16-جسدت التصاميم المضامين الفكرية والدلالية للمفردات البصرية التي عبرت بشكل ايحائي يرتبط بفكرة التصميم لتؤكد على فاعلية الرموز ودلالاتها التعبيرية في توصيل فكرة المضمون لتكون في النهاية نصوصاً بصرية لها تأثيرات ذات ابعاد جمالية وتعبيرية.

اما نقاط الاختلاف في هذه الملصقات وتتحدد في الاساليب الاخراجية المتنوعة حيث استخدم المصممون اساليب الهيمنة والاساليب المزدوجة واسس التصميم بشكل واضح مما جعل الاختلاف واضحاً ضمن هذه المسألة.

كما ان هناك اختلافات في استخدام التقنيات التصميمية والتقنيات اللونية والطباعية بشكل واضح في كافة الملصقات.

كما وجد الباحث ان هناك اختلافا في استخدام حجوم العناصر مما اعطى فكرة سيادة عنصر على عنصر بشكل قصدي لاغراض الانتباه وفهم المطلوب من الفكرة (جذب الانتباه).

كما وجد الباحث ان الملصقات وان تعددت مواضيعها هي واحدة تعتمد جميعها على الفكرة اولاً ثم التعبير عنها بالاساليب الاخراجية ثانيا.

الاستنتاجات:

1- الاسلوب غاية تتمثل بها جميع المعطيات التكوينية التي تتضافر على خلقها الالوان والمساحات والخطوط والدلالات والعلاقات والرموز.

2-الاسلوب هو ظاهرة جمالية، والاسلوبية هي رؤية تحليلية كالاسلوب.

3- المتعة الجمالية تنشأ من الانسجام بين شكل الملصق وجمالية الفكرة والاسلوب الاخراجي المستخدم.

4- الفكرة التصميمية ينبغي ان تعمل على تحفيز المدركات الحسية الفكرية لدى المتلقي.

5-يعد النص البصري لغة العصر سواء كان عن طريق الكلمات او الرموز او الاشارات او الالوان، فكل هذه المعطيات تمثل خطاباً بصرياً مكتسبا جماليته من الفكرة المبتكرة.

التوصيات:

يوصي الباحث بالاتي:

1-الاهتمام في التمييز بين مصطلح الاسلوب والاسلوبية في التصميم بشكل خاص والفن بشكل عام.

2-السعي في وضع قواعد تنظيمية للاساليب الاخراجية وتحديدها لتساعد الباحث عن اللجوء اليها، لانها غير محددة في تصاميم الملصقات.

المصادر:

1. احمد بدر، اصول البحث العلمي ومناهجه، وكالة المطبوعات، ط4، الكويت: 1978.
2. رمزية الغريب، التقويم والقياس النفسي التربوي، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 1977،.
3. عبد الغني النبوي الشال، مصطلحات في الفن والتربية الفنية، ط2، الرياض، 1984.
4. كمال عيد، فلسفة الادب والفن، الدار العربية للكتاب، ليبيا – تونس، 1978.
5. مجدي وهبه، معجم مصطلحات الادب، مكتبة لبنان، بيروت، 1974.
6. محمد الكواز، علم الاسلوب (مفاهيم وتطبيقات) ط1، ب،ت، ليبيا.
7. محمد عبد المطلب، البلاغة والاسلوبية، مصر، القاهرة، 1984.

Style Text in the Contemporary Poster (Comparative Study)

Sanad Fouad Mohammed

Abstract:

The recent research concerning with (sources of designed figure and its creative & functional production fields) , according to cognitive construction determined by function and creation and the main goal in explaining figures and its various and what holding of meanings and aesthetic and format relations and designed ideas achieving for the illustrated goal as a printing achievement.

Most creative results related in joint divider representing by depending on intellectual constructions or certain philosophy , namely, each creative production has its intellectual or philosophical circle or field that launch from it to the world of creation. The designing figure in its general meaning , includes an idea creating from the internal mental expectation of designer to product figures from self feelings making his prior imaginations far from these figures with his feelings and converting it into creative forms producing the designing figure from mind depending on various functions symbolic , psychological and social and ways of production , norms and traditions, therefore, the desi8gned figure representing a reflection for this social and economic reality.